

فتح القدير

قوله 18 - { شهد ا } أي بين وأعلم قال الزجاج : الشاهد هو الذي يعلم الشيء ويبينه فقد دلنا على وحدانيته بما خلق وبين وقال أبو عبيدة : شهد ا بمعنى قضى : أي أعلم قال ابن عطية : وهذا مردود من جهات وقيل إنها شبهت دلالاته على وحدانيته بأفعاله ووحيه بشهادة الشاهد في كونها مبنية وقوله أنه بفتح الهمزة قال المبرد : أي بأنه ثم حذفت الباء كما في أمرتك الخير : أي بالخير وقرأ ابن عباس إنه بكسر الهمزة بتضمين شهد معنى قال وقرأ أبو المهلب شهداء ا بالنصب على أنه حال من الصابرين وما بعده أو على المدح { والملائكة } عطف على الاسم الشريف وشهادتهم إقرارهم بأنه لا إله إلا ا وقوله { وأولو العلم } معطوف أيضا على ما قبله وشهادتهم بمعنى الإيمان منهم وما يقع من البيان للناس على ألسنتهم وعلى هذا لا بد من حمل الشهادة على معنى يشمل شهادة ا وشهادة الملائكة وأولي العلم وقد اختلف في أولي العلم هؤلاء من هم ؟ ف قيل هم الأنبياء وقيل المهاجرون والأنصار قاله ابن كيسان وقيل مؤمنو أهل الكتاب قاله مقاتل وقيل المؤمنون كلهم قاله السدي والكلبي وهو الحق إذ لا وجه للتخصيص وفي ذلك فضيلة لأهل العلم جليلة ومنقبة نبيلة لقبهم باسمه واسم ملائكته والمراد بأولي العلم هنا علماء الكتاب والسنة وما يتوصل به إلى معرفتهما إذ لا اعتداد بعلم لا مدخل له في العلم الذي اشتمل عليه الكتاب العزيز والسنة المطهرة وقوله { قائما بالقسط } أي العدل : أي قائما بالعدل في جميع أموره أو مقيما له وانتصاب قائما على الحال من الاسم الشريف قال في الكشاف : إنها حال مؤكدة كقوله : { وهو الحق مصدقا } وجاز إفراده سبحانه بذلك دون ما هو معطوف عليه من الملائكة وأولي العلم لعدم اللبس وقيل : إنه منصوب على المدح وقيل : إنه صفة لقوله : { إله } أي لا إله قائما بالقسط إلا هو أو هو حال من قوله { إلا هو } والعامل فيه معنى الجملة وقال الفراء : هو منصوب على القطع لأن أصله الألف واللام فلما قطعت نصب كقوله { لا إله إلا هو } تكرير لقصد التأكيد وقيل إن قوله { أنه لا إله إلا هو } كالدعوى والأخيرة كالحكم وقال جعفر الصادق الأولى وصف وتوحيد والثانية رسم وتعليم وقوله { العزيز الحكيم } مرتفعان على البدلية من الضمير أو الوصفية لفاعل شهد لتقرير معنى الوحدانية